

شرح العقيدة السفارينية للشيخ ابن عثيمين 11

محمد بن صالح العثيمين

ثم قال فمن هنا نظمت لي عقيدة ارجوزة وجيزة مفيدة الى اخره فمن هنا اي من من هذا الباب او من هذا المأخذ نظمت لي عقيدة. قصد النظم هو رم الخرزات بعضها الى بعض في سلك. ويطلق على ظم الكلمات بعضها - [00:00:00](#) الى بعض في بيته. تشبيها بالخرزات خرزات السبحة او غيرها مما ينظم. وقول لي نظمت لي عقيدة هل المراد هل اللام هنا بمعنى من من اي نظمت مني عقيدة لاخواني - [00:00:30](#) او ان اللام للاختصاص لان نظمت لنفسي عقيدة الظاهر ان المراد المعنى الاول اي نظمت عقيدة لاخوان المسلمين مني. عقيدة سعيدة بمعنى مفعولة اي شيء معتقد. شيء معتقد. والعقيدة في الاصل من - [00:00:50](#) وهو احكام الشديد. وضده الحل. هذا في الاصل يعني في اللغة العربية واما في الاصطلاح فهو حكم الذهن الجازم. هذه العقيدة. يعني ان تحكم ما على الشيء حكما جازما تحكم عليه فعلا ولا لفظا ذهنا يعني تعتقد في قلبك بان هذا كذا نفيا او اثباتا - [00:01:20](#) جازما به فلا عقيدة مع الشرك لانه لابد من ان يكون هناك جزم ولا عقيدة باعتبار نطق اللسان. لان نطق اللسان يقع حتى من المنافق. فالمنافق المنافق يقول لا اله الا الله - [00:01:50](#) ولكن ليس عنده عقيدة. اذا العقيدة تعرفها اصطلاحا حكم الذهن الجازم. طيب هل نقول المطابق للواقع او لا؟ لا ما نقول هكذا. بل نقول حكم الذهن الجازم فان طابق فهي عقيدة صحيحة وان خالف الواقع فهي عقيدة فاسدة. اعتقاد النصارى ان الله ثلث ثلاثة هذا - [00:02:10](#) ايه ده! لكن فاسدة او صالحة فاسدة لانها غير مطابقة للواقع. اعتقاد اهل التحريم ان الاستواء بمعنى تسجيل عقيدة لكنها صحيحة او فاسدة فاسدة لانها خلاف الواقع. لكن هم بذلك ويعتقدون هذا. فصارت العقيدة في اللغة من من العقد وهو احكام - [00:02:40](#) الشد الذي ضده الحل وفي الاصطلاح حكم الذهن الجازم وحينئذ فقله حكم الذهن خرج به قول اللسان لانه لا يعتبر لا يعتبر عقيدة. اذ قد يقول الانسان ما لا يعتقد - [00:03:10](#) خرج بقول الجازم الشك. فان الشاك لم يعتقد. طيب ثم هل يشترط ان يكون مطابقا او لا؟ نقول لا يشترط ان يكون مطابقا للواقع لكن ان طابق الواقع في العقيدة الصحيحة وان خالف الواقع فالعقيدة فاسدة - [00:03:30](#) ها؟ ايه طيب. انه اذا لم يفهم انغلاق ذهنه ينغلق بان يحصل له رد فعل فيكون لا يعرف من المسائل شيئا حتى لو كررت عليه مئة مرة لكن اذا بدأ يتلقى العلم كما يتلقى الطفل اللبن - [00:03:50](#) يمسسه شيئا فشيئا فانه ينتفع به هذا هو العالم الرباني. اذا العالم الرباني من اخلص لله في علمه ونفى عباد الله به ورباهم في ذلك تربية ايش علمية وخلقية ايضا التربية الخلقية وهي نسأل الله ان يتوب علينا مفقودة من في كثير من الاشياء - [00:04:10](#) لا يتفقد العالم طلابه في تطبيق العلم تعلمهم بالعلم ولا يدري عن العمل يمكن ينهاتهم عن النزاع والتفرغ والشتات والعداوة والبغضاء ومن يوم يطلعون يطلع منهم كل واحد قاض من شوشة الثاني نعم - [00:04:38](#) ينازعه ويخاصمه هذا في الحقيقة فيه نقص في التربية فيه نقص في التربية الذي ينبغي للمعلم وانا مقصر في ذلك في الحقيقة الذي ينبغي للمعلم ان يبحث عن طلابه هل طبقوا العلم او لم يطبقوه - [00:04:58](#) وان يتفقدهم واذا ذكر له عن شخص مخالفة يتكلم معه بالكلام الذي يناسب وفي الوقت المناسب وفي المكان المناسب اما ان يملأهم من العلوم ويدعهم من العمل فهذا بلا شك قصور جدا - [00:05:19](#)

لان ثمرة العلم هي ايش؟ هي العمل فاذا لم نعلم فان علمنا اه ادنى من الخبر على الورق نعم نعم نعم ايش؟ المحال مهما كان المحال مهما كل شيء لا لا يجوز على الله فهو محال عليه - [00:05:40](#)

نعم مم. صحيح. لكن ايهما اشد؟ ايه لا يكفي لان لان حتى يشفي من ظمأ احيانا يكون النثر اشفى من اه من الظمأ من النظر اما الشيء الذي يكون فيه النظم اظهر نوافق المؤلف عليه - [00:06:19](#)

نعم اين ايه لا لان لان الامام احمد رحمه الله متفق على انه امام اهل السنة يعني حتى انه يطلق عليه امام اهل السنة. الصحابة اولي من هو؟ صحيح لكن الصحابة ما حصل في وقتهم من البدع - [00:06:55](#)

نحتاج ان ان يدافعوا كما يدافع الامام احمد لانهم كلهم على الحق مستقيمون ما في ما ظهر ما برز احد يدافع نعم ايش فلا نسمع ما كملت. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد. صلي وسلم على اله وسلم. قال رحمه الله - [00:07:23](#)

على اعتقاد فانه والعفو والعفو بسم الله الرحمن سبق لنا المؤلف رحمه الله نظم عقيدة ارجوزة وجيزة وانها تشتمل على مقدمة وخاتمة وستة ابواب وانه سماها بالدرة المظية في عقد اهل الفرقة - [00:07:44](#)

المرضية وانها على اعتقاد الامام احمد بن حنبل رحمه الله ووصفه بانه حبر المأ أرض العلا الرباني رب رب الحجامة حجج الشيباني ربي معناه صاحب والحجاب ما للعقل لان صاحب العقل ماح الدجى اي الظلمة - [00:08:21](#)

بما لديه من نور الرسالة وهذا علمه بالاثار فالامام احمد رحمه الله عنده معلوم معقول ومعلوم منقول ومن راجع كتبه ورسائله عرف ان الرجل يتكلم بالمعقول كما يتكلم بالمنقول وان كان هو في علم الاثر - [00:08:53](#)

اقوى منه في علم النظر لان الامة الاسلامية في عهده لم تكن بلغت مبلغا كبيرا في الاستدلال بالنظر والمعقول. لكن مع ذلك يجادل اهل الباطل بالمعقول لان المعقولات التي تشعبت - [00:09:16](#)

في الامة الاسلامية هي من علم المنطق الذي قال عنه شيخ الاسلام رحمه الله انه لا يحتاج اليه الذكي ولا ينتفع به البليد والناس يعرفون الجدل والمناظرة حتى قبل عثورهم على علم منطق اليونان - [00:09:39](#)

فالحاصل ان هذا الشطر من البيت يدل على ان الامام احمد رحمه الله عنده علم بالمعقول وعلم بالمنقول علم بالمعقول في قوله رب الحجب الحجب والمنقول ما حجج الشيباني يعني انه من بني شيبان رحمه الله وهذا نسبه - [00:09:57](#)

ومن اراد المزيد من العلم بحياته فليرجع الى ما صنف في تاريخ حياتهم وقد صنف في تاريخ حياته مصنفات مستقلة وذكر ايضا على سبيل تبع في كتب الرجال وكتب التاريخ - [00:10:23](#)

قال فانه امام اهل الاثر فانه الامام احمد امام اهل الاثر يعني امام السلفيين الذين يأخذون بالاثار في علم العقائد كما يأخذون في الاثر بالاثار في المسائل العملية وذلك ان الامام احمد رحمه الله - [00:10:46](#)

بلغ الامامة في عصر المأمون في المحنة التي ابتلي بها علماء السلف في ذلك العهد فان المأمون ادخل على الامة الاسلامية من علم اليونان وعلم الكلام ما يستحق من ما يستحق - [00:11:13](#)

عليه الجزاء من الله عز وجل لانه ادخل على الامة علوما افسدت العقائد ونصروا البدعة والعياذ بالله نصرا عزيزا وحصل منه ايذاء لاهل السنة فكان يحبسهم ويشهر بهم ويطوف بهم في الاسواق ويضربهم والعياذ بالله - [00:11:34](#)

مما اضطر كثيرا من العلماء الى ان يوافق ولو ظاهرا على سبيل انهم مكرهون ومنهم من يتأول ولكن الامام احمد رحمه الله ومحمد ابن نوح اصر على ان يعلن الحق بدون تأويل - [00:12:02](#)

وحصل للامام احمد من الايذاء والاهانة ما لا يصبر عليه الا امثاله حتى كانوا يجرونه في الاسواق بالبلغة والعياذ بالله ويضربونه بالسياط حتى يغمى عليه وهو صابر ومصمم على ان يبقى على ما هو عليه من قول الحق - [00:12:25](#)

لانه لو قال خلاف الحق في ذلك الوقت ولو بالتأويل لظل الناس اذ ان الناس ينتظرون ماذا يقول الامام احمد بن حنبل فبذلك استحق ان يكون اماما لانه صبر - [00:12:52](#)

وكان موقنا بما هو عليه من الحق والصواب وقد قال الله تعالى وجعلناهم ائمة يهتدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون فبذلك صار اماما رحمه الله لمن بعده ولكن هذه الامامة نسبية - [00:13:12](#)

لأنها امامة تابعة لامامة عظمى وهي امامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه صلى الله عليه وسلم هو الامام الاعظم الذي يتفرع من امامته امامة الائمة فامامة الائمة من هذه الائمة - [00:13:32](#)

امامة فرعية لا امامة اصلية ولهذا لو خالف هذا الامام هدي الامام الاعظم محمد صلى الله عليه وسلم لوجب ان يطرح قوله وان يؤخذ لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:13:51](#)

فقوله امام اهل الاثر نقول ليست هذه امامة مطلقة اصلية ولكنها امامة نسبية فرعية تابعة للامامة العظمى وهي امامة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولولا ولولا ان هذا الامام تابع لعمامة الرسول عليه الصلاة والسلام ما استحق ان يكون اماما الا ان يكون امام ضلال - [00:14:08](#)

فان الظال هو ائمة كما قال تعالى وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون فإنه امام اهل الاثر تمنح منحاه فهو الاثري اي من سلك مسلكه فهو الاثري - [00:14:37](#)

يعني نسبة الى الاثر والعلوم نوعان اثرية ونظرية فما كان متلقن من الكتاب والسنة فهو اثري وما كان متلقن من العقل فهو نظري واعلم ان ان العلم الاثري لا ينافي العلم النظري - [00:14:58](#)

بل كلاهما يؤيد الآخر وايهما الاصل الاصل عند اهل السنة هو الاثر لا في الامور العلمية ولا في الامور العملية فهم يحكمون كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم في كل شيء - [00:15:22](#)

والاصل عند اهل البدع ها؟ اه نعم ان العلوم النظرية ولهذا يقدمون ما يدعون انه عقل على الاثر من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فظلوا بذلك عن سواء السبيل واضلوا اما - [00:15:41](#)

لا يعلمهم الا الله اذا من هو الاثر؟ الاثري هو الذي نحى منحى الامام احمد رحمه الله في الرجوع الى ايش الكتاب والسنة ولهذا اقول من الممكن ان نقول ان الامام احمد بن حنبل - [00:16:00](#)

امام اهل الاثر في مسلكه لا في اقواله ومان في مسلكه انه سلك تحكيم الكتاب والسنة وليس المعنى امام اهل الاثر في يؤخذ قوله وحينئذ لا نحتاج الى الى تقييد الامامة - [00:16:22](#)

بالنسبة له لان نقول هذي الامامة الصحيحة ان يكون الانسان متبعا لما جاء به الكتاب والسنة في الاثر وفي الاثر تناس تام ولا غير تام؟ ليش لزيادة الالياف الثانية - [00:16:42](#)